يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري

عودة ابو ردينة

أعرب الحزبان الاميركيان الجمهوري والديمقراطي في حملة هذه السنة لانتخابات الرئاسة الاميركية عن اهتمامهما باسرائيل ويهود الاتحاد السوفياتي . وسنحاول في هذه المقالة تحليل وتقييم تأثير اليهود الاميركيين على الحزبين المذكورين . ان قلق الحزبين الرئيسيين على اسرائيل ومصلحتها ليس وليد الصدفة كليا . فلقد قال الصحافي الاميركي وليم بكلي : « ان تعهد الولايات المتحدة بضمان استقلال اسرائيل ضروري في الوقت الحاضر لكل من يطمح الى ان يتبوأ سدة الرئاسة ، وذلك لسبب بسيط هو ان الجالية اليهودية بموقعها الستراتيجي سخية جدا في دعم القضايا السياسية ومصرة جدا على مسألة استقلال اسرائيل»(١) . ويشكل اليهود الاميركيون الان قرابة٢،٩بالمئة من مجموع سكان الولايات المتحدة الاميركية . ولذلك يجب ان تجعل هذه النسبة مجموع الاصوات اليهودية ثانويا وغير ذي اهمية بالنسبة الى مرشحي الرئاسة . الا ان خصوصيات النظام الانتخابي الاميركي تعطي الاصوات اليهودية تأثيرا اكثر من قدرتها العددية بكثير . ان نظام انتخاب الرئيس الاميركي بواسطة « الهيئة الانتخابية » (Electoral College) يعطي قيمة نسبية الى جميع الولايات وفقا لعدد سكان كل واحدة منها . وبما ان معظم اليهود الاميركيين يتمركزون في الولايات الصناعية والمدينية فان اصواتهم تستطيع ان تؤثر في الانتخابات في هذه الولايات حيث يسعى المرشحون للرئاسة بحماس شديد لكسب الاصوات . ويتمركز اليهود الاميركيون في احدى عشرة ولاية على الشكل التالي : نيويورك ٢،٥٠٠،٠٠٠ ، كاليفورنيه ١،٠٠٠،٠٠٠ ، بنسلفانيه ٤٤٣،٥٩٥ ، نيوجيرسي ٣٨٧،٢٢٠ ، الينوي ٢٨٣،٠٠٠ ، ماساتشوستس ٢٥٩،٠٠٠ ، فلوريده ١٨٩،٠٠٠ ، ماري‌لاند ١٧٧،٠٠٠ ، أوهايو ١٦٠،٠٠٠ ، كونكتيكت ١٠٣،٠٠٠ ، ميشيغن ٩٨،٠٠٠ ، تكساس ٦٥،٠٠٠ . ويبلغ مجموع مقاعد هذه الولايات مجتمعة في « الهيئة الانتخابية » ٢٧٧ مقعدا . والجدير بالذكر ان على المرشح للرئاسة الحصول على ٢٧٠ صوتا في هذه الهيئة كي ينجح .

والى جانب تمركز اليهود الاميركيين في الولايات المدينية الكبيرة وفي المدن ، فانهم « يسجلون ويصوتون حتى آخر رجل وامرأة فيهم بينما لا يفعل الآخرون ذلك »(٢) . تبلغ اهمية الاصوات اليهودية ضعف ما يشير اليه عددها . فقد كتب جوزف السوب يقول : « في مدينة نيويورك مثلا يشكل اليهود ربع السكان فقط بينما ٤٠ في المئة من الاصوات هي أصوات يهودية »(٣) .

لقد خاض المرشحون الرئيسيون للرئاسة عن الحزب الديمقراطي — مسكي وجاكسون وهمفري ومكغفرن — حملتهم الانتخابية «وكأن طموحهم الحقيقي أن يجلسوا في الكنيست